Dirasat: *Educational Sciences*, Volume 50, No. 4, 2023

Deanship of Scientific Research

The Impact of a Strategy Based on Mental Habits on Developing Listening Skills Among Ninth-Grade Female Students

Rania Bader Ahmed Obeidat*

Educational Supervisor, Ministry of Education, Directorate of Education for the Bani Kenana Brigade, Jordan.

Received: 3/4/2023
Revised: 30/5/2023
Accepted: 18/7/2023
Published: 15/12/2023

* *Corresponding author:*
obidatranya72@gmail.com

Citation: Obeidat, R. B. A. . (2023). The Impact of a Strategy Based on Mental Habits on Developing Listening Skills Among Ninth-Grade Female Students. *Dirasat: Educational Sciences*, *50*(4), 470–482. https://doi.org/10.35516/edu.v50i4.4604

© 2023 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: The study aimed to investigate the impact of a strategy based on mental habits on developing listening skills among ninth-grade female students.

Methods: The study utilized a quasi-experimental approach, and the participants consisted of 58 female students from Khawla Bint Al Azwar School in Irbid Governorate. They were randomly divided into two groups: experimental and control. The participants underwent a pre-test to verify its validity and reliability. The experimental group received training on listening skills using a strategy based on mental habits, while the control group was taught using the conventional method. Afterward, the students underwent a post-test.

Results: The study revealed statistically significant differences in the average performance of the experimental group compared to the control group in listening skills (auditory discrimination, inferential thinking, judging the authenticity of content, and content evaluation) both individually and collectively in favor of the experimental group. The results also indicated an increase in the students' vocabulary, improved use of ideas and meanings, dealing with images and mental images, an appreciation for music, and an increased motivation in dealing with emotions during listening skills.

Conclusion: It is essential to raise awareness about the importance of mental habits and their application for learners and educators in various subjects. Further experimental studies are needed to explore other language skills in different educational levels.

Keywords: Mental habits, listening skills, ninth-grade students.

أثر إستراتيجية قائمة على عادات العقل في تنمية مهارات الاستماع لدى طالبات الصف التاسع الأساسي

رانيا بدر أحمد عبيدات*

مشرفة تربوية، وزارة التربية والتعليم، مديرية والتربية والتعليم للواء بني كنانه، الأردن.

ملخّص

الأهداف: هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر إستراتيجية قائمة على عادات العقل في تنمية مهارات الاستماع لدى طالبات الصف التاسع الأساسي.

المنهجية: استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتكون أفراد الدراسة من (58) طالبة من مدرسة خولة بنت الأزور في محافظة إربد، وزعت عشوائيًا إلى مجموعتين: تجريبيّة، وضابطة. خضع أفراد الدراسة إلى اختبار قبلي في مهارات الاستماع بعد التحقق من صدقه وثباته. تلقت المجموعة التجريبيّة تدريبًا على مهارات الاستماع باستخدام إستراتيجية قائمة على عادات العقل، ودُرس أفراد المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتياديّة، بعدها خضع الطلّاب لاختبار بعدي.

النتائج: أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء المجموعة التجريبية والضابطة في مهارات الاستماع (التمييز السمعي، التفكير الاستنتاجي، الحكم على صدق المحتوى، وتقويم المحتوى)، منفردة ومجتمعة ولصالح المجموعة التجريبيّة. كما أشارت النتائج إلى زيادة في مخزون المفردات لدى الطالبات، واستخدامًا أفضل للأفكار والمعاني، والتعامل مع الصور والأخيلة وحب الموسيقا، وارتفاع دافعيتهن في التعامل مع العاطفة في مهارات الاستماع.

الخلاصة: ضرورة تنمية الوعي بأهمية عادات العقل وأساليب تطبيقها بالنسبة للمتعلمين، ومعلمي المواد الدراسية المختلفة. وضرورة إجراء المزيد من الدراسات التجريبية على باقي مهارات اللغة، وفي مراحل دراسية مختلفة.

الكلمات الدالة :عادات العقل، مهارات الاستماع، الصف التاسع الأساسي.

المقدمة

العربيّة هُويّة الأمّة؛ فهي لغة القرآن الكريم، ولغة التواصل بين أفراد المجتمع، وهي مادّة التفكير وأداة التعلّم والتعليم، ووسيلة أساسيّة في صناعة الفكر والثقافة، فلا بد من تطوير منهجيّات جديدة واعتمادها كأسس في تعلّم مهارات اللغة وتعليمها، وتعد مهارة الاستماع الأسبق وجودًا بينها والأكثر استخدامًا في الحياة اليومية وتمثل أحد جانبي الاتصال اللغوي والشفوي باعتبارها منطلق كل نشاط إنساني، ونظرًا للتطورات الهائلة التي شهدها عصرنا الحالي في مجال المعرفة وثورة الاتصالات الحديثة، وانتشار الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي تضاعفت كم المعارف والمعلومات التي تتطلب منا إعداد طلبة قادرين على ممارسة عمليات التفكير العليا وإصدار الحكم على ما يسمعون بفهم وتذوق، من خلال التركيز على طرائق تدريس من شأنها نقل الطلبة من مستويات الحفظ والتلقين إلى مستويات التفكير والتحليل والربط والتركيب والتقييم والتفكير الناقد.

وتعد مهارة الاستماع من المهارات الأساسية في اللغة العربية؛ فالاستماع الجيد علامة على احترام المستمع للمتحدث وتقديره، ويعزز التواصل الاجتماعي والتعاون بين الأفراد. ويشعر المتحدث بالراحة والثقة عندما يدرك أن المستمع يستمع بصورة جيدة، ويفهم مشاعره وحاجاته. لذلك، يعد الاستماع بصورة جيدة من الصفات الحضارية التي تتوفر في كل الحضارات. (أبو صواوين، 2005).

ويعرف طعيمة (2015:36) عملية الاستماع أنها: "عملية إنسانية مقصودة، تهدف إلى الفهم والتحليل والتفسير، ثم البناء الذهني".

ويرى مدكور (2002:28) أن مهارة الاستماع هي: "فن يشتمل على عمليات معقدة، فهو ليس مجرد سماع، إنما هو عملية يعطي فيها المستمع اهتمامًا خاصًا، وانتباهًا مقصودًا لما تتلقاه أذنه من أصوات، ومن هنا، فهو يحتاج لإعمال الذهن من أجل فهم المعنى".

ويعرف عطية (42:2008) الاستماع بأنه: "عملية ذهنية واعية مقصودة ترمي إلى تحقيق غرض معين يسعى إليه السامع، تشترك فيها الأذن والدماغ، إذ تستقبل الأذن الأصوات وتنقل الإحساسات الناتجة عنها إلى الدماغ فيحللها، ويترجمها إلى دلالاتها المعنوية في ضوء المعرفة السابقة لدى المستمع وسياقات الحديث والموقف الذي يجري فيه".

وتعرف الباحثة مهارة الاستماع بأنها: مهارة وقدرة عقلية لغوية مكتسبة تتم من خلال الإرادة والقصد؛ تمكن المستمع من الانتباه الجيد وفهم المسموع واستيعابه وتحليله وتفسيره وتقويمه والحكم عليه.

ويشير طعيمة (2015) إلى أن مهارات الاستماع تتضمن الانتباه والتركيز عند الاستماع، والقدرة على التعرف إلى العلاقات السببية بين الأفكار والتمييز بين الحقيقة والرأي والتفريق بين الحقيقة والخيال. كما تشمل مهارات الاستماع القدرة على التحليل التركيبي للكلمة، وتفسير المعنى من السياق، والتمييز السمعي بين الأصوات اللغوية المتشابهة، وفهم دوافع المتحدث والإيحاءات الصوتية. ويجب على المستمع أيضًا التنبُّؤ بما سيقال، وإدراك خصائص اللغة المسموعة، وتحليل الأفكار المسموعة للوصول إلى الاستنتاجات، والتعرف إلى المحذوف من الجمل الناقصة، وفهم الجملة بشكل كامل. بالإضافة إلى ذلك، يجب على المستمع أن يتبع المحتوى المسموع بسهولة ويسر، ويستفيد منه بشكل صحيح، ويميز بين ما هو مهم وما ليس له علاقة بالموضوع.

وترى الباحثة أن الاستماع المتقن يتطلب توظيف مجموعة من المهارات اللغوية والصوتية والحركية لتحقيق التواصل مع الآخرين، سواء في التعبير أو الاستيعاب. ويحدث اضطراب في هذه المهارات عندما يفشل المستمع في توظيفها بشكل صحيح للتواصل مع الآخرين.

وتحتل مهارة الاستماع المرتبة الأولى على مهارات اللغة العربية، ثم يليها التحدث ثم القراءة وانتهاءً بالكتابة، فالهدف من تعلم اللغة العربية هو تنمية مهاراتها الأربع (الزعبي، 2009).

ويرى عطية (2007)، أن فهم المادة المسموعة يؤثر في تفكير المتعلم وتفاعله معها. ويمثل تعلم مهارة الاستماع أساسًا مهمًا في نمو اللغة للمتعلم وتطوير ذكائه اللغوي. ومن ثَمَّ، فإن الاهتمام بتعليم مهارات الاستماع يؤدي إلى تمكين المتعلم من نطق المفردات بشكل صحيح واكتساب النماذج اللغوية التي تمكنه من التعبير عن ذاته بحرية، ولكن يجب الأخذ في الاعتبار أن عملية فهم المسموع لا تنفصل عن المهارات اللغوية الأخرى، حيث تحدث جميعها بشكل متكامل. ومن هنا، يمثل الاستماع والتحدث والقراءة وسيلة لتعزيز بعضها بعضا، وكلها تساعد على تحسين عملية الكتابة. وبالتالي، فإن المستمع الجيد يكون أيضًا متحدثًا وقارئًا جيدًا.

وترى الباحثة أن عملية الاستماع من أكثر مهارات اللغة استعمالًا في التعليم؛ لأن على المستمع التحضير لها، والتحكم في إرادته؛ فيلزم الصمت حتى نهاية هذه العملية.

وقد اتفق أغلب خبراء التعليم من التربويين على تصنيفات رئيسية وفرعية لمهارات الاستماع، وتشمل:

مهارة التمييز السمعي: وتتضمن القدرة على استيعاب المادة المسموعة بشكل كامل، وملء الفراغات في الجمل والكلمات المناسبة، وتمييز الاختلافات والتشابهات السمعية، والإجابة عن الأسئلة المتعلقة بتفاصيل المادة المسموعة، وتذكر الكلمات المرادفة والأضداد، والتمييز بين الكلمات المتشابهة من حيث النطق والتهجئة (مدكور، 2007).

مهارة التفكير الاستنتاجي: وتشمل مهارات استخلاص معاني الكلمات في سياق المادة المسموعة، وتحديد الصفات الموضوعية والفنية المبرزة في

المادة المسموعة، وتخمين الهدف الذي يسعى المتحدث أو الكاتب إلى تحقيقه من خلال المادة المسموعة، واستنتاج السبب والنتيجة، واستخراج المعاني الضمنية، وربط المادة المسموعة بالواقع، وصياغة الأسئلة المتعلقة بالمادة المسموعة (هندي، 2012).

مهارة الحكم على صدق المحتوى: وتشمل القدرة على إصدار الحكم على الشخصيات المذكورة في المادة المسموعة، وتحديد مدى ملاءمة العنوان للمادة المسموعة، واقتراح حلول للمشكلات التي ذكرت في المادة المسموعة (عطية،2006).

مهارة تقييم المحتوى: وتشمل القدرة على التمييز بين الحقائق والخيال، وتحديد ما يرتبط بالموضوع وما لا يرتبط به، واستبعاد الكلمات غير المناسبة من المجموعة المسموعة، والتمييز بين التعميم والرأي في المادة المسموعة، واقتراح نهايات بديلة (الشنطي، 2000).

ولتحرير العملية التعليمية من العقلية التقليدية التي تركز على القدرات، يجب اتخاذ خطوات جديدة لتنمية نوع جديد من العادات العقلية لدى الطلاب، حتى يتمكنوا من العيش بحياة منتجة ومحققة لأهدافهم الشخصية. وهذا يتطلب إيجاد شيء جديد يمكن توفيره للطلاب (Costa & Kallick, 2000).

وفي المقابل، ومع نهايات القرن العشرين، ظهر اتّجاه جديد من الفكر التربويّ الحديث الذي يدعو المربّين إلى التركيز على تنمية مهارات التفكير وحلّ المشكلات، ومهارات الاستماع باعتبارها نتاجات تعليميّة مهمّة، ومن هذه الاتجاهات عادات العقل (Habits of Mind)، التي تستند إلى النظريّة المعرفيّة؛ حيث إنها ترتكز على العمليّات العقليّة التي تحدث داخل العقل، كالتّخطيط والتّفكير واتّخاذ القرارات، أكثر من التّركيز على البيئة الخارجيّة(Costa & Garmston,2008).

ويقدم التعليم بشكل يشجع على التفكير الناقد والإبداع والتعاون والاستقلالية، فهو الخطوة الأولى في هذا الاتجاه، ويمكن أن يتمَّ ذلك بتصميم برامج تعليمية مبتكرة تشجع الطلاب على التعلم الذاتي والاستقصاء والتفاعل مع المعلومات بشكل مستمر(Costa & Kallick, 2009).

وتستند عادات العقل إلى النظرية المعرفية التي تركز على العمليات العقلية الأساسية، مثل التخطيط والتفكير والتنظيم وحل المشكلات واتخاذ القرارات. وتشجع عادات العقل الطلاب على التعبير عن أفكارهم وتطوير إبداعاتهم بطريقة طرح الأسئلة والبحث عن الحلول لمشكلاتهم. وعندما يتم تعليم الطلاب باستخدام عادات العقل، يتم التركيز على كيفية تفكيرهم عندما يواجهون تحديات ومشكلات، ويتم تشجيعهم على إنتاج المعرفة والتفكير الإبداعي بدلًا من مجرد حفظ المعلومات واستدعائها. وتساعد عادات العقل أيضًا في تعزيز قدرات الطلاب على اتخاذ القرارات الصائبة وحل المشكلات بكفاءة عالية(Costa&Garmston, 2008).

ويمثل هذا النوع من المهارات المعرفيّة مقومات أساسيّة في التفكير الناقد الذي يعمل بشكل متزامن مع هذه المهارات. وتتم عمليات التعلم والبناء والتطوير لعادات العقل باستخدام التجارب السابقة في كيفيّة التعامل مع الأحداث الحرجة والمشكلات المعقدة، والتأمل والوعي الذاتي حول التفكير والتصرفات، بالإضافة إلى تعلم الآخرين والاقتداء بهم (Costa & Kallick, 2000).

وقد عرف كوستا وكاليك (Costa & Kallick, 2009) عادات العقل بأنها الطريقة التي يتصرف بها الفرد بذكاء عندما يواجه مشكلة لا يمتلك لها حلًا مسبقًا في بنيته المعرفية. ويكون شكل هذه المشكلة غالبًا في صورة موقف غامض أو محير أو لغز.

وقد أشار كوستا وكاليك (Costa & Kallick) إلى أن العادات العقلية هي النمط الذي يقود الفرد للتكيف مع استخدام المعلومات بشكل فعال وليس فقط امتلاكها، وكذلك بإنتاج المعرفة والابتكار بدلًا من مجرد استذكار المعلومات أو إعادة إنتاجها، ويتأثر تحصيل الفرد التعليمي بشكل كبير عندما يهمل التركيز على تنمية العادات العقلية اللازمة (Costa &kallick, 2008).

وتتمثل عادات العقل لدى عريان (2010) في تفضيل شكل محدد من أشكال التصرف الفكري عن غيره من الأنماط والالتزام به، ويشمل ذلك اختيار غير مقيد لشكل التصرف المختار بناءً على مبادئ وقيم معينة يراها الفرد مفيدة في هذا الموقف، ولتطبيق هذا الشكل من التصرف بشكل مستمر وبفاعلية، فإن الأمر يتطلب مستوًى محددًا من المهارة، ويجب أن يكون هذا الاختيار للتصرف الفكري مرتبطًا بتحليل دقيق للمعلومات المتاحة، ومستوى فهم الفرد للوضع الحالي لتحقيق نتائج إيجابية.

ويفصل نوفل وسعيفان (2011) في تعريفهما لعادات العقل على أنها عدد كبير من المهارات والاتجاهات والقيم التي تساعد الفرد على تشكيل تفضيلاته للأداءات والسلوكيات الذكية استنادًا إلى المثيرات والمنبهات التي يواجهها، حتى يكون قادرًا على اختيار الأداء السلوكي أو الفكري الأنسب لمواجهة المشكلة أو القضية، وتطبيق هذا السلوك بفعالية واستمرارية، ويتطلب ذلك مستوى محددًا من المهارة والقدرة على تحليل الأوضاع وتقييم الخيارات المتاحة، بحيث يكون الاختيار غير مقيد، ومبنيا على مبادئ وقيم محددة.

وظهرت فكرة السلسلة التنموية لعادات العقل عندما بدأت كوستا وكاليك (Costa & Kallick) بدراسة السلوكيات الذكية للأفراد، وصمموا هذه السلسلة من أربعة كتب للاكتشاف والتفعيل والتقييم والتوثيق والتكامل والاستمرارية لعادات العقل والانخراط. وتهدف هذه العادات إلى مساعدة المربين في العملية التعليمية، بالإضافة إلى تهيئة الأفراد للاستخدام الأمثل لعادات العقل في مواجهة المواقف الصعبة والتحديات. ويأمل الباحثون أن تساعد هذه العادات التربوية على إعداد أفراد متعاونين ومتعاطفين، وذوي سرعة بديهية، ومنتجين في عالم ثري بالمعرفة (Costa & Kallick, 2009).

وترى الباحثة أن العقل مزيّة للإنسان أمره الله سبحانه وتعالى باستخدامه وإعماله في كافة المواقف، وكان ذلك نتيجة لإعمال العقل والتفكير بمستوياته العليا المختلفة.

ويتميز مفهوم العادات العقلية بعدة صفات، من أهمها أنها تحتاج إلى مستوى عالٍ من الخبرة والمهارة لاستخدام السلوكيات بفعالية، وللحفاظ عليها، كما أنها مزيج من المهارات والتجارب والمواقف والميول التي يمتلكها الشخص، ويرجع ذلك إلى اختلاف الأفراد في تفضيلهم لنمط من الأنماط السلوكية عن غيرها، بالإضافة إلى ذلك، فإن العادات العقلية تشجع على استخدام السلوكيات الموظفة فيها، وتدعو إلى التأمل في تأثير هذا الاستخدام وتعديله وتقييمه، وتتطلب النظر في الأفكار القديمة بخيال إبداعي وبرؤية جديدة، وطرح بدائل كثيرة عند إيجاد حل للمشكلات. ويهدف هذا المفهوم إلى تعزيز المرونة العقلية والتفكير الإبداعي وتحسين التعلم والأداء العام للفرد (Costa & Kallick, 2008).

ويتمتع التعليم من خلال العادات العقلية بفائدة كبيرة في جميع المراحل الدراسية، وخاصة في المرحلة الأساسية العليا،ويتم التركيز في هذا النوع من التدريس من خلال تنمية المهارات والقدرات التي ترتكز على الفرد نفسه بدلًا من مجرد حشو عقول الطلاب بالمعلومات والحقائق، ويساعدهم ذلك على اتخاذ القرارات بأنفسهم ويمكّنهم من التفكير الناقد والتصرف بمنطقية؛ مما يمنحهم القدرة على التفوق في الحياة والدراسة والعمل ويتوافق مع ثقافتهم الديمقراطية. وبذلك يحقق التعليم العادي الهدف الأسمى منه، الذي هو تنمية الأفراد وتطويرهم ككل(Costa & Kallick, 2000).

ويساعد التدريب على عادات العقل في المدارس على اكتساب ثقافة تعليميّة مؤثرة في بناء مجتمع متيقظ ومهتم بإنتاج المعرفة وقادر على التعامل معها، لذلك يجب إتاحة الفرص لتعلم هذه العادات لفترة زمنيّة طويلة؛ لتساعد الطلبة على اكتساب عادات عقلية وتطبيقها بشكل واضح وصحيح (نوفل، 2008)

وتوصلت الباحثة إلى أن هناك ارتباطًا بين عادات العقل ومهارات التفكير، وذلك يعود جزئيًا إلى الارتباط بين مهارات الاستماع وعادات العقل.

وفي دراسة كوستا وكاليك (Costa & Kellick، 2008) لنتائج الدراسات السابقة في مجال عادات العقل، توصل الباحثان إلى ست عشرة عادة يمكن أن تقود من يمتلكها إلى أفعال إنتاجيّة مثمرة، وفيما يلي وصف مختصر لهذه العادات:

1- عادة المثابرة: هي الالتزام بالمهمة الموكولة للفرد حتى الانتهاء منها بنجاح، وتشمل العديد من الخصائص المرتبطة بالاستمرارية والتحمل والصمود في مواجهة الصعوبات، وتحليل المشكلة والبحث عن حلول بديلة، واستخدام الإستراتيجيات البديلة، وجمع الأدلة والتعلم، والصمود والتحمل، والعزيمة والإصرار.

2- التحكم بالتهور(Managing Impulsivity):هي القدرة على التفكير والتأني قبل اتخاذ قرارات في مواجهة المشاكل والتحديات الشخصية من خلال وضع رؤية وخطة عمل واضحتين، والسعي لفهم التوجيهات ذات العلاقة بشكل كامل، وتطوير إستراتيجية فعالة للتعامل مع المشكلة، والتركيز على النتائج والبدائل المتاحة قبل اتخاذ القرار النهائي.

3- الإصغاء بتفهم وتعاطف :(Listening with Understanding and Empathy)هو القدرة على الاهتمام بالآخرين بصورة مهذبة، وعرض الفهم والتعاطف مع أفكارهم، وتشمل القدرة على فهم ومشاهدة وجهات نظر الآخرين بصدق وشفافية، وإعادة صياغة الأفكار بشكل دقيق وإضافة معانٍ أخرى لها، أو توضيحها بشكل أفضل، وتقديم أمثلة واقعية.

4- التفكير بمرونة (Thinking Flexibility):هو القدرة على تغيير الآراء والاستجابة بشكل مثالي لتلقي البيانات الإضافية، والقدرة على السيطرة على المواقف، والاستمتاع بالأنشطة والإنتاجية المتعددة في وقت واحد.

5-التفكير ما وراء المعرفي(Thinkingabout Thinking, Metacognition):هو القدرة على الاستيعاب والتحكم في العمليات العقلية، بما في ذلك التخطيط والتنظيم والمراقبة والتقييم.

6- الكفاح من أجل الدقة:(Striving for Accuracy and Precision)**هو** الاهتمام بالتفاصيل والمعلومات الدقيقة، والتأكد من التوافق مع المعايير والقواعد المحددة، والسعي لتحسين الأداء عن طريق التدريب والتعلم المستمر، والبحث عن الأساليب والأدوات التي يمكن استخدامها لتحقيق الدقة في العمل والمنتجات النهائية.

7- التساؤل وطرح المشكلات (Questioning and Posing Problems): هو القدرة على تحليل المواقف والمشاكل وتحديد الجوانب التي ينبغي التركيز عليها، واستخدام التفكير الناقد لتقييم الحلول المقترحة، والبحث عن أدلة ومصادر لدعم المواقف والحلول المقترحة، وتطوير القدرة على التحليل والتفكير الناقد بالتدريب والممارسة المستمرة.

8- تطبيق المعارف الماضية على أوضاع جديدة :(Applying Past Knowledge to New Situation) هو القدرة على استخدام الخبرات والمعارف السابقة وتطبيقها على مواقف جديدة وغير مألوفة، والتفكير بشكل إبداعي في كيفية تكييف هذه المعارف مع الظروف الجديدة، وتحديد الأساليب الأكثر فعالية للتعامل مع المواقف الجديدة وحل المشكلات المختلفة.

9- التفكير والتوصيل بوضوح ودقة:(Think and Comminuting with Clarity and Precision) هو القدرة على التعبير عن الأفكار بدقة ووضوح،

سواء أكان ذلك شفويًا أم كتابيًا، من خلال استخدام تعبيرات محددة ولغة دقيقة، وتشابهات صحيحة، وأسماء دقيقة، كما تتضمن هذه القدرة الحرص على تجنب الإفراط في التعميم والتشويه والشطب، والسعي لدعم المقولات بإيضاحات ومقارنات وقياسات كمية وأدلة.

10- جمع البيانات باستخدام جميع الحواس:(Gathering Data Through all Senses) وهو القدرة على جمع المعلومات والمعرفة باستخدام كافة حواس الجسم، بما في ذلك الحاسة الذوقية، والحاسة اللمسية، والحاسة الشمية، والحاسة السمعية، والحاسة البصرية.

11- الخلق، التصور، الابتكار، (Creating, Imigary and Inovating):وهي تصميم حلول إبداعية للمشاكل والتفكير بشكل مختلف، واستكشاف الخيارات البديلة من زوايا مختلفة. وتتضمن أيضًا توسيع الحدود المعروفة، وتخطي الحدود التقليدية، وتحمل المخاطر والسعي لتحقيق الهدف الشخصي، والعمل على التحدي وليس للمكافأة فقط، والاستماع للنقد وطلب الملاحظات من الآخرين.

12- الاستجابة بدهشة ورهبة(Responding with Wonder and Awe):هي السعي لحل المشكلات بطريقة مثيرة للإعجاب وتقديم هذه الحلول للآخرين، والاستمتاع بمواجهة التحديات وإيجاد الحلول، والاستمرار في التعلم طوال الحياة، والفرح بالتمكن من تحديد المشاكل وحلها، والسعي لفهم العالم بطريقة أكثر تعقيدًا، والشعور بالتواضع والبساطة، والإحساس بالإعجاب والإعجاب الحقيقي بالتعلم والتحقق والإتقان.

13- الإقدام على مخاطر مسؤولة (Taking Responsible Risks):هو الشجاعة في تحمل المخاطر الضرورية لتحقيق الأهداف، وتحمل مسؤولية النتائج المحتملة لهذه المخاطر، وتحليل المخاطر والفرص بعناية قبل اتخاذ القرار، واستخدام الخبرة والمعرفة السابقة في تقييم المخاطر واتخاذ القرارات، وتعزيز القدرة على التحمل والتكيف مع النتائج المحتملة للمخاطرة، والاهتمام بالأهداف الشخصية والمهنية، والبحث عن الفرص المتاحة لتحقيقها، والتحلي بالشجاعة والقوة في مواجهة التحديات وتحقيق النجاح في الحياة.

14- إيجاد الدعابة (Finding Humor):هو القدرة على إيجاد الفكاهة والضحك في الحياة، وإدراك المفارقات والتناقضات، والقدرة على ابتكار الدعابة والسخرية بطريقة تجعل الآخرين يضحكون ويشعرون بالتسلية والترفيه، والاهتمام بتعلم كيفية التعامل مع الضغوط والمشاكل بصورة خفيفة وماتعة، والمساهمة في إنشاء جوّ مرِح وإيجابي داخل العلاقات الشخصية والمهنية.

15- التفكير التبادلي (Thinking Interdependently):هو القدرة على التفكير والعمل بشكل مشترك مع الآخرين، وتقاسم الأفكار والمعلومات والخبرات، والتحلي بالحساسية والاهتمام بالآخرين، وتقبل وجهات النظر المختلفة واحترامها، والعمل على تحقيق الهدف المشترك، وتقدير واحترام المساهمة المختلفة، والتعلم والنمو من خلال التفاعل والتواصل مع الآخرين، والتمسك بالإيجابية والبحث عن الحلول الفعالة بشكل جماعي.

16- الاستعداد الدائم للتعلم المستمر(Learning Continuously):هو الإيمان بأن النمو والتحسين مستمر، والاستمرار في البحث عن الطرق الأفضل والأكثر فعالية، والتعلم من الخبرات والمواقف والتحديات، والتحسين المستمر للمهارات والمعرفة، والاستماع لآراء الآخرين والتعلم منها، والاعتراف بعدم المعرفة، والتفتح للتعلم الجديد والتطوير الشخصي.

وقد اعتمدت الباحثة في الدراسة الحالية بعض عادات العقل، مثل: التفكير بمرونة، والتساؤل، وطرح المشكلات، والاستعداد الدائم للتعلّم المستمرّ، والكفاح من أجل الدقّة، والتفكير التبادلي.

وقد أجريت بعض الدراسات التي سعت إلى الكشف عن استخدام عادات العقل في تحسين مهارات الكتابة، ومهارات التفكير الإبداعي، وبعض المهارات اللغوية بشكل عام، ولم يقع بين يدي الباحثة دراسة تحدثت عن أثر إستراتيجية قائمة على عادات العقل، ودورها في تحسين مهارات الاستماع، فقد هدفت دراسة بريتنهام (Brittenham, 2003) إلى الكشف عن فاعليّة برنامج يقوم على تعليم عادات العقل والمهارات الاجتماعيّة والدراسيّة، وبناء صلات شخصية ومهنيّة، في ولاية كاليفورنيا من شأنها أن تقود إلى النجاح الأكاديميّ وزيادة التحصيل الدراسي. وقد استخدم في هذه الدراسة برنامج تدريبيّ لتعليم عادات العقل والمهارات الاجتماعيّة والدراسيّة. وجرى تطبيق البرنامج على مجموعة مكونة من (240) طالبًا وطالبة موزّعين في مجموعتين تجريبيّة وضابطة. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالّة إحصائيًا لصالح المجموعة التجريبيّة، وأشارت النتائج أيضا إلى أنّ لعادات العقل المستخدمة أثرًا في تحقيق النجاح، وزيادة التحصيل الدراسيّ.

أجرت العمور (2005) دراسة هدفت إلى معرفة أثر استخدام البرنامج التدريبي القائم على عادات العقل في تنمية مهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة، والمرونة، والأصالة) لدى طلاب الصف السادس الأساسي في الأردن. وقد استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي. تكونت العينة من (80) طالبًا وطالبة بواقع مجموعتين: تجريبيّة وضابطة. وأظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائيّة في مهارات التفكير الإبداعي لصالح المجموعة التجريبيّة.

وكشفت دارسة سشورتينر (Schwertner, 2005) عن أثر استخدام عادات العقل في تحسين مهارات الكتابة في مادة الكتابة والإنشاء في الولايات المتحدة الأمريكيّة. استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي. وتكون أفراد الدراسة من (36) طالبًا، موزعين بالتساوي على مجموعتين: تجريبيّة وضابطة. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فرق ذي دلالة إحصائيّة في تحسين مهارات الكتابة لصالح المجموعة التجريبيّة.

وهدفت دراسة القاضي (2007) إلى التعرّف إلى أثر إستراتيجيات قائمة على عادات العقل في تنمية مهارات الاتصال اللغوي لدى طلبة المرحلة

الثانويّة في الأردن. واستخدم الباحث المنهج شبه التجريبي. وتكون أفراد الدراسة من (186) طالبًا وطالبةً موزعين على مجموعتين: تجريبيّة قوامها خمس شعب: شعبتين للذكور، وثلاثًا للإناث، وضابطة قوامها خمس شعب: ثلاثًا للذكور، واثنتين للإناث. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فرق دال إحصائيًا في مهارات الاتصال اللغوي، لصالح المجموعة التجريبيّة.

هدفت دراسة جوردن (2011,Gordon)إلى الكشف عن تنمية التفكير الرياضي عن طريق عادات العقل لدى طلبة الصف الثاني عشر في الولايات المتحدة الأمريكية، واستخدم الباحث المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (64)طالبة توزَّعْنَ على مجموعتين: الأولى تجريبية والأخرى ضابطة، وكشفت النتائج عن فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لطريقة التدريس، ولصالح المجموعة التجريبية.

وتناولت دراسة الخضير (2012) فاعليّة برنامج قائم على عادات العقل في تنمية مهارات الكتابة الإبداعيّة في مجال الشعر لدى طالبات المرحلة الثانويّة بالمملكة العربيّة السعوديّة. استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي. تكون أفراد الدراسة من (42) طالبة تم توزيعهن بالتساوي إلى مجموعتين: تجريبيّة، وضابطة. وكشفت نتائج الدراسة عن وجود فرق ذي دلالة إحصائيّة في مهارات الكتابة الإبداعيّة، لصالح المجموعة التجريبيّة.

وكشفت دراسة السلطاني والجبوري (2015) عن أثر إستراتيجية عادات العقل في الاستيعاب القرائي لدى طالبات الصف الرابع العلمي في العراق. استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي. وتكون أفراد الدراسة من (75) طالبة، بواقع (36) طالبة في المجموعة الضابطة، و(39) طالبة في المجموعة التجريبيّة. وقد أثبتت نتائج الدراسة وجود فرق ذي دلالة إحصائيّة، لصالح المجموعة التجريبيّة.

وهدفت دراسة الطويرقي وعيسى (2018) إلى التعرف إلى فاعليّة إستراتيجية قائمة على عادات العقل في تنمية مهارات الكتابة الإبداعيّة لدى طالبات المرحلة الثانويّة في المملكة العربية السعودية. واستخدم الباحث المنهج شبه التجريبي. وتكوّنت عينة من (40) طالبة تمّ توزيعهن على مجموعتين: ضابطة وتجريبيّة. وأظهرت نتائج الدّراسة وجود فرق ذي دلالة إحصائيّة في مهارات الكتابة الإبداعيّة لصالح المجموعة التجريبيّة.

وهدفت دراسة أبو طبنجة (2019) إلى الكشف عن أثر برنامج تعليمي قائم على عادات العقل في تحسين أداء طلاب الصف العاشر الأساسي في مهارات التذوق الأدبي في الأردن. واستخدم الباحث المنهج شبه التجريبي. وتكون أفراد الدراسة من (56) طالبا تم توزيعهم على مجموعتين: ضابطة وتجريبيّة. وقد أظهرت نتائج الدّراسة وجود فرق ذي دلالة إحصائيّة في مهارات التذوق الأدبي، لصالح المجموعة التجريبيّة.

وهدفت دراسة نامازياندوست وأخرون (Namaziandost' et al' 2019) إلى التحقيق في مشكلات فهم الاستماع والاستراتيجيات المستخدمة بين متعلمي اللغة الإنجليزية من المستوى المتقدم في إيران. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي. تكونت عينة الدراسة من (60) من متعلمي اللغة الانجليزية من المستوى المتقدم. أظهرت النتائج أن المتعلمين يعانون من مشكلات في فهم الاستماع المتعلقة بالإدخال والعوامل العاطفية، كما أشارت النتائج إلى أهمية وعي معلمي اللغة الثانية بمشكلات فهم الاستماع المختلفة لتمكين المستمعين من استخدام الاستراتيجيات المناسبة.

هدفت دراسة شهاب (2020) إلى التعرف إلى درجة توظيف معلمي الأحياء عادات العقل في التدريس في ضوء متغيري الجنس والخبرة في الأردن. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي. تكونت عينة الدراسة من (120) معلماً ومعلمة تم اختيارهم من المدارس الحكومية والخاصة في منطقة وادي السير في العاصمة عمان. أظهرت النتائج أن درجة توظيف معلمي الأحياء للعادات العقلية في التدريس كانت متوسطة .كما أظهرت النتائج وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين تقديرات معلمي الأحياء لعادات العقل تبعاً لمتغير الجنس لصالح المعلمات.

وهدفت دراسة لاكاشي (2021) إلى التعرف على مستوى عادات العقل (السعي إلى الدقة، والتفكير المتبادل، والتساؤل، وطرح المشكلات) لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة الشارقه. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي. تكونت عينة الدراسة من (100) طالب ماجستير ودكتوراه تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى العادات العقلية لدى أفراد العينة مرتفع، كما أظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في السعي نحو تحقيق الأهداف.

وهدفت دراسة الرويلي (2021) إلى التعرف إلى فاعلية برنامج تدريبي قائم على عادات العقل وفق نظرية كوستا في تنمية دافعية الإنجاز والكفاءة الذاتية لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية. استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي. تكونت عينة الدراسة من مجموعتين: إحداهما تجريبية والأخرى ضابطه تم اختيارهم بالطريقة العشوائية. أظهرت النتائج أن للبرنامج التدريبي فاعلية في تنمية دافعية الإنجاز والكفاءة الذاتية لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، حيث كان مستوى الدافعية للإنجاز والكفاءة الذاتية لدى طلاب المجموعة التجريبية أعلى من المجموعة الضابطة.

وهدفت دراسة شهبو وعثمان (2023) إلى الكشف عن فاعلية برنامج يستخدم نمط التعلم المقلوب في تنمية بعض عادات العقل لدى طالبات قسم رياض الأطفال. استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي. تكونت عينة الدراسة من (84) طالبة تم تقسيمهم إلى مجموعتين. أظهرت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات طالبات مجموعتي الدراسة على مقياس عادات العقل بعد تطبيق البرنامج، ولصالح المجموعة التجريبية.

وبمقارنة الدراسة الحاليّة مع الدراسات السابقة يتّضح ما يميّز الدراسة الحاليّة عن غيرها في أنّها اهتمّت بالكشف عن أثر إستراتيجية قائمة على

عادات العقل في تنمية مهارات الاستماع لدى طالبات الصّف التاسع الأساسيّ، وهذا ما لم تتناوله الدراسات السّابقة، إضافة إلى ذلك؛ فإنّ الشريحة التي تناولتها الدراسة الحاليّة هي طالبات الصف التاسع الأساسيّ اللاتي هن بأمسّ الحاجة إلى تطوير طرائق تدريس تساعد في تنمية مهارات الاستماع، وهذا ما ميّز هذه الدراسة عن غيرها، وأعطاها موقعًا بين الدراسات السابقة.

وبالنظر إلى الدراسات التي اهتمّت بالكشف عن أثر إستراتيجية قائمة على عادات العقل في تنمية مهارات الاستماع لدى طالبات الصف التاسع الأساسي - وفي حدود اطلاع الباحثة- تلحظ الباحثة أن هناك قلّة في هذه الدراسات، فقد كشفت دراسة بريتنهام (Brittenham, 2003) عن فاعليّة برنامج يقوم على تعليم عادات العقل والمهارات الاجتماعيّة والدراسيّة، وبناء صلات شخصية ومهنيّة، في ولاية كاليفورنيا من شأنها أن تقود إلى النجاح الأكاديميّ وزيادة التحصيل الدراسي، وتناولت دراسة عمور (2005)معرفة أثر استخدام البرنامج التدريبي القائم على عادات العقل في تنمية مهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة، والمرونة، والأصالة) لدى طلاب الصف السادس الأساسي في الأردن، وتقصّت دارسة سشورتينر (Schwertner, 2005) عن أثر استخدام عادات العقل في تحسين مهارات الكتابة في مادة الكتابة والإنشاء في الولايات المتحدة الأمريكيّة، وهدفت دراسة القاضي (2007) إلى التعرّف إلى أثر إستراتيجيات قائمة على عادات العقل في تنمية مهارات الاتصال اللغوي لدى طلبة المرحلة الثانويّة في الأردن، وقام جوردن (2011,Gordon) بدراسة للكشف عن تنمية التفكير الرياضي عن طريق عادات العقل لدى طلبة الصف الثاني عشر في الولايات المتحدة الأمريكية، وأجرى الخضير (2012) دراسة هدفت إلى الكشف عن فاعليّة برنامج قائم على عادات العقل في تنمية مهارات الكتابة الإبداعيّة في مجال الشعر لدى طالبات المرحلة الثانويّة بالمملكة العربيّة السعوديّة، وكشفت دراسة السلطاني والجبوري (2015) عن أثر إستراتيجية عادات العقل في الاستيعاب القرائي لدى طالبات الصف الرابع العلمي في العراق، وهدفت دراسة أبو طبنجة (2019) إلى الكشف عن أثر برنامج تعليمي قائم على عادات العقل في تحسين أداء طلاب الصف العاشر الأساسي في مهارات التذوق الأدبي في الأردن،

وهدفت دراسة نامازياندوست وأخرون (Namaziandost' et al' 2019) وهدفت دراسة شهاب (2020) إلى التعرف على درجة توظيف معلمي الأحياء عادات العقل في التدريس في ضوء متغيري الجنس والخبرة في الأردن، وهدفت دراسة لاكاشي (2021) إلى التعرف إلى مستوى عادات العقل (السعي إلى الدقة، والتفكير المتبادل، والتساؤل، وطرح المشكلات) لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة الشارقة، وهدفت دراسة الرويلي (2021) إلى التعرف على فاعلية برنامج تدريبي قائم على عادات العقل وفق نظرية كوستا في تنمية دافعية الإنجاز والكفاءة الذاتية لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية.

وقد أفادت الدراسة الحاليّة من الدراسات السابقة في تكوين إطار مفاهيمي حول متغيّرات الدراسة في إستراتيجية قائمة على عادات العقل ومهارات الاستماع، عدا عن تحديد مشكلتها، وجرى أيضًا التعرّف إلى طبيعة المجتمعات، والعيّنات التي تناولتها الدراسات السابقة بالبحث، وإمكانيّة الإفادة منها في اختيار الأفراد، وفي إعداد أداة الدراسة الحاليّة.

مشكلة الدراسة وسؤالها

تكمن مشكلة الدراسة في تعليم مهارات الاستماع تعليمًا مقصودًا مباشرًا، وهذا يتفق مع ما أشارت إليه البحوث التربوية إلى احتياج المتعلمين إلى إستراتيجيات تساعدهم على ممارسة مهارات الاستماع، وإرشادهم إلى مصادر الحصول على المعلومات، وإكسابهم مهارات البحث والتعلم الذاتي والاعتماد على النفس.

وتتمثل مشكلة الدراسة في انتشار ظاهرة ضعف الأداء اللغوي بين الطلبة في مهارات الاستماع، وقد أوصت الدراسات السابقة كدراسة القاضي (2007) بإجراء المزيد من الدراسات حول متغيرات متنوعة ومختلفة لمعرفة أثرها في تحسين أداء الطلبة في مهارات اللغة، وخاصة مهارات الاستماع، والمتخصّصون في التربية بالابتعاد عن التلقين في التدريس، وتقديمها بطريقة متميّزة ومتجدّدة، مع عدم الاقتصار على طريقة واحدة، ومن هذه الطرائق استخدام إستراتيجيات قائمة على عادات العقل؛ لما تتمتّع به من نشاط وتشويق، وتشير أغلب الدراسات كدراسة سشورتينر (Schwertner, 2005) ودراسة الطويرقي وعيسى (2018) التي تناولت عادات العقل إلى أهمّية هذه الإستراتيجيات في العمليّة التربويّة التعليميّة، ومدى تأثيرها على التعليم ونتاجات التعلم، ورفع المستوى الأكاديميّ، حيث نجحت هذه العادات في إثارة حماسة الطالب، وجذب انتباهه وتشويقه للمادة التعليميّة المطروحة أيًّا كانت.

ومن خلال خبرة الباحثة بوصفها معلمة ومشرفة تربوية في وزارة التربية والتعليم؛ فقد لحظت أن هناك تدنيًا في مهارات الاستماع بسبب قلة الإستراتيجيات التربوية التي تساعد على تنمية مهارات الاستماع لدى الطلبة، ومن هناحاولت الدراسة الحالية الإجابة عن السؤال التالي:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (α=0.05) بين متوسطي أداء المجموعة التجريبية والضابطة في مهارات الاستماع تُعزى إلى إستراتيجية التدريس (إستراتيجية قائمة على عادات العقل، الاعتيادية)؟

هدف الدراسة

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر إستراتيجية قائمة على عادات العقل في تنمية مهارات الاستماع لدى طالبات الصف التاسع الأساسي.

أهمّيّة الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة في ما يلي:

الأهمية النظرية

تستمد الدراسة أهميتها النظرية من أهمية موضوعها، وهو الكشف عن أثر إستراتيجية قائمة على عادات العقل في تنمية مهارات الاستماع لدى طالبات الصف التاسع الأساسي، وقد تسهم نتائج هذه الدراسة في توفير المعلومات حول أثر إستراتيجية قائمة على عادات العقل في تنمية مهارات الاستماع، والمشكلات التي تؤثر في تطبيقها.

الأهمية التطبيقية

تتمثل الأهمية التطبيقية فيما يترتب على نتائج الدراسة من فوائد عملية في الميدان التربوي والنفسي، وتتمثل الأهمية التطبيقية فيما يأتي:

- يؤمَلُ أن تُفيد الباحثين في مجال المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، وتفتح أمامهم المجال لإعداد برامج تعليميّة في تنمية مهارات الاستماع لدى طلبة المرحلة الأساسيّة.

- يؤمل أن تسهم في تزويد مخطّطي المناهج بتغذية راجعة حول استخدام إستراتيجيات قائمة على عادات العقل للمراحل الدراسيّة المختلفة، وقدرة هذه الإستراتيجيات على مواكبة التطوّرات الفكريّة والتكنولوجيّة للأجيال القادمة.

- يؤمل أنتمنح المعلّمين نتائج بحثيّة يمكن الإفادة منها في توظيف إستراتيجيات قائمة على عادات العقل في تدريس مهارات اللغة العربيّة.

- المساهمة في إثراء الأدب النظري الخاص بموضوع أثر إستراتيجية قائمة على عادات العقل في تنمية مهارات الاستماع، والمبادئ التي يستند إليها.

التعريفات الإجرائيّة

إستراتيجية قائمة على عادات العقل: مجموعة من الإجراءات التعليميّة والتدريسيّة التي يتدرّب المتعلّم بها على ممارسة عادات عقليّة وأنماط تعلّم مختلفة؛ بهدف تنمية مهارات الاستماع.

عادات العقل: مجموعة من أنماط الأداء العقليّ المستمر والثابت لدى طالبات الصفّ التاسع الأساسيّ، التي تترجم إلى عمليّات عقليّة يمكن أن تسهم في تنمية مهارات الاستماع.

مهارات الاستماع: قدرة طالبات الصف التاسع على تنمية مهارات الاستماع، مقيسة في هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها الطالبات في اختبار مهارات الاستماع المعدّ من قبل الباحثة.

حدود الدراسة ومحدّداتها

الحدود البشرية: اقتصرت هذه الدراسة على عينة من طالبات الصف التاسع الأساسي.

الحدود المكانية: طبقت هذه الدراسة في مدرسة خولة بنت الأزور في محافظة إربد في الأردن.

الحدود الزمانية: طبقت هذه الدراسة مدة (7) أسابيع، وبواقع حصة دراسية في الأسبوع، في الفصل الدراسي الثاني للعام 2021/ 2022.

الحدود الموضوعية: اقتصرت هذه الدراسة على أربع مهارات للاستماع، وهي: **التمييز السمعي، والتفكير الاستنتاجي، والحكم على صدق المحتوى، وتقويم المحتوى**، وخمس عادات من عادات العقل، وهي: التفكير بمرونة، والتساؤل وطرح المشكلات، والاستعداد الدائم للتعلّم المستمرّ، والكفاح من أجل الدقّة، والتفكير التبادلي. وأداة الدراسة وما تحقق لها من مؤشرات صدق وثبات.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبيّ، حيث طبّق على عيّنة عشوائيّة من طالبات الصف التاسع الأساسي، مقسمة إلى مجموعتين: ضابطة وتجريبية، وكما يلي:

المجموعة التجريبية:طالبات الصف التاسع الأساسي اللاتي درسن مهارات الاستماع في كتاب اللغة العربية المقرّر وفق إستراتيجية قائمة على عادات العقل.

المجموعة الضابطة:طالبات الصف التاسع الأساسي اللاتي درسن مهارات الاستماع في كتاب اللغة العربية المقرر وفق الطريقة الاعتياديّة.

أفراد الدراسة

تكون أفراد الدراسة من (58) طالبة من طالبات الصف التاسع الأساسي في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2022/2021م، في مدرسة خولة بنت الأزور الحكومية التابعة لمحافظة إربد. وقد جرى اختيار المدرسة بالطريقة المتيسرة، وجرى تعيين مجموعتين عشوائيًا: شعبة (ج) تجريبيّة، وشعبة (أ) ضابطة.

وبلغ عدد أفراد المجموعة التجريبيّة (30) طالبة، تلقّين التدريب على مهارات الاستماع باستخدام إستراتيجية قائمة على عادات العقل. وبلغ عدد أفراد المجموعة الضابطة في الشعبة الثانية (28) طالبة أيضًا، تلقَّينَ التدريب على مهارات الاستماع باستخدام الطريقة الاعتيادية.

أداة الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة، أعدت الباحثة اختبارًا لمهارات الاستماع، وفيما يلي تعريف لأداة الدراسة، وإجراءات إعدادها.

اختبار مهارات الاستماع

قامت الباحثة بإعداد اختبار لمهارات الاستماع من أجل قياس مدى تحصيل الطالبات في مهارات الاستماع، وقد تكون الاختبار بصورته النهائية من (20) فقرة، من نوع الاختيار من متعدد، اشتملت كل فقرة على أربعة بدائل، من بينها إجابة صحيحة واحدة، بواقع علامة لكل سؤال، و(10) أسئلة مقالية، ولكل سؤال علامتان، وحسبت العلامة الكلية للاختبار من (40) درجة.

صدق الاختبار

للتحقق من صدق الاختبار قامت الباحثة بعرضه على مجموعة من المحكمين والمختصين في مجال مناهج اللغة العربية وأساليب تدريسها، ومعلمي اللغة العربية التابعين لوزارة التربية والتعليم، والبالغ عددهم (9) محكمين، إذ تم تزويد كل محكم بنسخة من الاختبار، وتم تعديل بعض الصياغات اللغوية، وحذف فقرتين من فقرات الاختيار من متعدد، وإضافة فقرات جديدة بناءً على آراء المحكمين.

ثبات الاختبار

للتحقق من ثبات الاختبار طبّقت الباحثة الاختبار في صورته النهائيّة على عينة استطلاعية، عددها (25) طالبة من خارج أفراد الدّراسة، ثم أعيد تطبيق الاختبار مرة أخرى على المجموعة نفسها بعد مرور أسبوعين، حيث تمّ حساب معامل الارتباط بين التطبيقين: الأول والثّاني باستخدام معادلة بيرسون بنسبة ثبات مقدارها (0.81)، للمهارات مجتمعة، ومعاملات الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) بنسبة ثبات مقدارها (0.82) للمهارات مجتمعة.

وتبيّن أن نتائج ثبات الإعادة لاختبار مهارات الاستماع تراوحت من (77. إلى 82.)، مما يدل على أن الاختبار يتمتع بدرجة مقبولة من الثبات.

وتم رصد إجابات الطالبات من قبل معلمَتين من معلمات اللغة العربية وفقًا لنموذج تصحيح مهاراتالاستماع، ثم حسب معامل الاتفاق بينهما باستخدام معامل ارتباط بيرسون. وقد تراوحت معاملات التوافق بين المقدّرين على مهارات الاستماع من (76. إلى 88.) وجميعها أكبر من 74، مما يشير إلى درجات مقبولة من التوافق بين المقدّرين في تقديرهم لمهارات الاستماع.

المعالجات الإحصائيّة

استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون، ومعامل ثبات التوافق بين المصححين لحساب ثبات الاختبار، وللإجابة عن سؤال الدّراسة حُسبت المتوسطات الحسابية المشاهدة والانحرافات المعيارية والمتوسطات الحسابية المعدلة لأداء مجموعتي الدّراسة الضابطة والتجريبيّة على اختبار مهارات الاستماع، ولفحص دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية البعدية وفقًا لمتغير إستراتيجية التدريس؛ تم استخدام تحليل التباين الأُحادي متعدد المتغيرات (One-way MANOVA)،وتحليل التباين الأحادي.(One-way ANOVA)

عرض النتائج ومناقشتها

يتضمن هذا الجزء عرضًا للنتائج والمناقشة، وأبرز التوصيات التي توصلت إليها الدراسة، وذلك بعد القيام بعمليّة جمع إجابات أفراد الدراسة وتحليلها.

سؤال الدراسة

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (α=0.05) بين متوسطي أداء المجموعة التجريبية والضابطة في مهارات الاستماع تُعزى إلى إستراتيجية التدريس (إستراتيجية قائمة على عادات العقل، الاعتيادية)؟

لإعطاء صورة واضحة لأداء أفراد الدراسة في مهارات الاستماع، استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء مجموعتي الدراسة في مهارات الاستماع منفردة ومجتمعة. ويبيّن الجدول (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء مجموعتي الدراسة في مهارات الاستماع منفردة ومجتمعة. ويلاحظ من الجدول رقم (1)، أن المتوسطات الحسابية لأداء أفراد المجموعة التجريبية في مهارات الاستماع (التمييز السمعي، التفكير الاستنتاجي، الحكم على صدق المحتوى، تقويم المحتوى) أعلى ظاهريًا من نظيراتها في المجموعة الضابطة.

الجدول (1) المتوسطات الحسابية والانحر افات، لأداء المجموعتين التجريبية والضابطة في مهارات الاستماع منفردة ومجتمعة.

المتغير		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التمييز السمعي	المجموعة التجريبية	5.84	1.65
	المجموعة الضابطة	3.32	1.49
التفكير الاستنتاجي	المجموعة التجريبية	5.20	1.50
	المجموعة الضابطة	3.08	81.5
الحكم على صدق المحتوى	المجموعة التجريبية	3.60	1.55
	المجموعة الضابطة	1.92	1.73
تقويم المحتوى	المجموعة التجريبية	2.24	1.01
	المجموعة الضابطة	1.36	21.3
الكلي	المجموعة التجريبية	16.88	4.37
	المجموعة الضابطة	9.68	54.7

لتحديد دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات الطلبة في مهارات الاستماع المختلفة تبعًا لمتغير إستراتيجية التدريس،استخدم تحليل التباين الأُحادي متعدد المتغيرات (One-way MANOVA)،وذلك باستخدام اختبار ويلكس لامبدا(Wilk's lambda). والجدول (2) يبيّن نتائج اختبار ويلكس لامبدا للمقارنة بين المتوسطات الحسابية لدرجات الطلبة في مهارات الاستماع مجتمعة، وأشارت النتائج إلى أن لإستراتيجية التدريس أثرًا ذا دلالة إحصائية في مهارات الاستماع مجتمعة، كما وتشير قيمة مربع إيتا إلى أن إستراتيجية التدريس تفسّر 45% من التباين في مهارات الاستماع مجتمعة.

الجدول (2) نتائج اختبارويلكس لامبدا (Wilks lambda) للمقارنة بين المتوسطات الحسابية لأداءأفراد مجموعتي الدراسة في مهارات الاستماع مجتمعة.

المتغيّر المستقل	قيمة الإحصائي	قيمة ف	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية	مربع إيتا (حجم الأثر)
إستراتيجية التدريس	.554	9.05	45	.00	.45

أظهرت نتائج تحليل التباين الأحادي متعدّد المتغيّرات في الجدول (3)، وجود فروق ذات دلالة إحصائية (.05>α) بين متوسطات أداء المجموعة التجريبية والضابطة في مهارات الاستماع (التمييز السمعي، التفكير الاستنتاجي، الحكم على صدق المحتوى، تقويم المحتوى)، ولصالح المجموعة التجريبيّة. وبناءً على نتائج تحليل التباين الأحادي متعدّد التغيّرات، فإن لبرنامج عادات العقل أثرًا ذا دلالة إحصائية في تحسين أداء المجموعة التجريبيّة في مهارات الاستماع منفردة. وتشير قيم مربع إيتا إلى أن برنامج عادات العقل يفسّر 40.1%، 33%، 21.4%، 12.7%، من التباين في مهارات: التمييز السمعي، التفكير الاستنتاجي، الحكم على صدق المحتوى، تقويم المحتوى، على الترتيب.

الجدول (3) نتائج تحليل التباين الأحادي متعدد المتغيرات للمقارنة بين المتوسطات الحسابية لأداء المجموعة التجريبية والضابطة في مهارات الاستماع منفردة.

المتغير التابع	مجموع المربعات	درجات الحرية	وسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	مربع إيتا
التمييز السمعي	79.380	1	79.380	32.073	.000	.401
التفكير الاستنتاجي	56.180	1	56.180	23.688	.000	.330
الحكم على صدق المحتوى	35.280	1	35.280	13.043	.001	.214
تقويم المحتوى	9.680	1	9.680	7.006	.011	.127

ولتحديد دلالة الفرق بين متوسطي أداء المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، استخدم تحليل التباين الأحادي (One-way ANOVA)، وتشير نتائج تحليل التباين الأحادي، كما في الجدول رقم (4)، إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي أداء مجموعتي الدراسة، ولصالح المجموعة التجريبية؛ مما يعني أن لإستراتيجية التدريس المستندة على برنامج عادات العقل أثرًا في تحسين مهارات الاستماع مجتمعة.

الجدول (4) نتائج تحليل التباين الأحادي للمقارنة بين متوسطي أداء المجموعة التجريبية والضابطة في مهارات الاستماع مجتمعة.

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	وسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	مربع إيتا
إستراتيجية التدريس	648.000	1	648.000	31.102	.000	393
الخطأ	1000.080	48	20.835			
المجموع	10466.000	50				
المجموع المعدل	1648.080	49				

ويمكن عزو هذه النتائج إلى أن إستراتيجية قائمة على عادات العقل كان له أثرًا إيجابيًا في معالجة المواضيع التي تنمي مهارات الاستماع إذا اختيرت وفق أسس تقوم على فاعلية الطلاب ونشاطهم، وإثارة دافعيتهم للتعلم، وأن التدريبات والأنشطة المصاحبة للإستراتيجية أتاحت الفرصة للطالبات في كيفية الاستماع بشكل جيد، وأتاحت أيضًا فرصة أفضل لتعلم الطالبات والتفاعل مع بعضهن بعضا باستخدام الحوار والنقاش بينهن من جهة، وبينهن وبين ومعلمتهن من جهةٍ أخرى؛ ولذا أظهرت الطالبات حماسة نحو التعلم وفق عادات العقل؛ مما طور لديهن مهارات الاستماع، كما أن للإستراتيجية أثرا في تحسين عملية التعلم، حيث حدد مواقع الخلل وكيفية تجاوزها؛ مما أدى إلى تراجع الأخطاء، وزيادة وعي الطالبات بأن إنجاز المهمات لا يعود إلى صعوبة المادة أو سهولتها؛ إنما إلى الجهود والإستراتيجيات التي يوظفها أثناء تعلمه.

كما أن لمهارة الاستماع أدوات هامة في التعلم والتنمية الشخصية؛ حيث إنها تساعد على توسيع الآفاق وتنمية الفهم والتفكير النقدي، كما أن الاستماع الجيد يساعد على فهم الرسالة بشكل أفضل، ويمكن أن يحسن من العلاقات بين الأفراد.

بالإضافة إلى ذلك، فإن العادات العقلية الإيجابية تساعد على تعزيز مهارات التفكير لدى الطلاب، وعلى تحقيق أفضل النتائج في المهام الأكاديمية والحياة العملية.

ومن المهم أيضًا تأكيد أن عملية التعلم لا تقتصر على استيعاب المعلومات فحسب؛ إنما تتضمن أيضًا توليد المعرفة والفهم الشخصي، وهذا يتطلب التحفيز والتشجيع على الحوار والتفاعل بين الطلاب والمدرسين والمجتمع المحيط.

ويمكن تفسير النتائج أيضًا بأن الإستراتيجية القائمة على عادات العقل تعمل على تحسين مهارات الاستماع التي تطلبت عمليات فكريّة، وبصريّة، ومعرفة عقليّة؛ فعادات العقل تقود إلى أفعال إنتاجيّة، وعند توظيف الأدوات الفكريّة تكون النتائج أفضل؛ ممّا يجعل الطالب متفهمًا للموقف التعليمي، فتصبح لديه معرفة بعمليات التمييز السمعي، والتفكير الاستنتاجي والحكم على صدق المحتوى، وتقييم المحتوى.

ولكون عادات العقل نمطًا من الأدوات الذكيّة، التي تُعوّدُ المتعلم على أفعال إنتاجيّة، وبما أن مهارات الاستماع مهارات إنتاجيّة؛ فإن اعتماد إستراتيجية قائمة على عادات العقل أدى إلى تحسين مهارات الاستماع؛ بوصفها عمليّة فكريّة لغويّة إنتاجيّة.

وتأتي هذه النتيجة متفقة مع ما أشار إليه الأدب التربوي من أهمية الاستماع لما له من خصائص متعددة، والاستمتاع بالحديث والحوار الذي يدور بين الطالبات كما أشار القاضي (2007)، وتتفق أيضا مع ما جاء حول أهمية عادات العقل؛ لما تقوم به من تطوير في تفكير الطلبة، ومساعدتهم على إنتاج المعلومات والمعارف.

وترتكز على الشخص نفسه بدلًا من حشو أدمغة الطلبة بالمعلومات؛ لأنها تساعد على اكتساب ثقافة تعليمية تؤثر في بناء مجتمع متيقظ ومهتم بإنتاج المعرفة(Costa & Kallick, 2000).

ويمكن أن يعزى هذا الفرق أيضًا إلى أن استخدام إستراتيجية قائمة على عادات العقل زوّدت الطالبات بالعديد من الفرص التعليميّة، منها: نمذجة المعلمة لمهارات الاستماع، ومشاركة الآراء مع المعلمة، والتركيز على المنتج النهائي، وكل المزايا السابقةأسهمت في كسب الثقة لدى الطالبات، والإفادة من خبرات المعلمة؛ وبالتالي إنتاج مهارات جيدة لدى طالبات المجموعة التجريبيّة مقارنة بأداء أفراد المجموعة الضابطة الذين درسوا وفق الطريقة الاعتياديّة، ويتفق هذا مع ما توصلت إليه دراسة عمور (2005).

وتدعم نتائج الدراسة الحالية نتائج الدراسات السابقة، كدراسة طراد(2012) حول أثر البرنامج التعليمي القائم على عادات العقل في التفكير الإبداعي والناقد، والتي أشارت إلى أن لإستراتيجية قائمة على عادات العقل أثرًا دالًّا إحصائيًّا في تحسين التفكير الإبداعي والناقد، ودراسة السلطاني والجبوري (2015) التي كشفت عن فاعلية برنامج بنائي مقترح في تنمية مهارات الاستماع والتعبير الكتابي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

وقد لاحظت الباحثة أثناء تطبيق الإستراتيجية القائمة على عادات العقل زيادةً في مخزون المفردات والتراكيب لدى الطالبات، واستخدامًا أفضل للأفكار والمعاني، إضافة إلى شعور الطلّاب بالثقة في أنفسهم في التعامل مع الصور والأخيلة وحب الموسيقا، وارتفاع مستوى الدافعيّة لديهم في التعامل مع العاطفة، في مهارات الاستماع، وهذا كله عاد بالفائدة وأدى إلى الحصول على منتج جيد.

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الباحثة يمكن التقدّم بالتوصيات الآتية:

- ضرورة تنمية الوعي بأهمية عادات العقل، وأساليب تطبيقها بالنسبة للمتعلمين، ومعلمي المواد الدراسية المختلفة.
- الدعوة إلى إجراء مزيد من الدراسات التي تتناول عادات العقل على باقي مهارات اللغة، وفي مراحل دراسية مختلفة.
- عقد دورات تدريبيّة لمعلمي اللغة العربيّة، وتعريفهم بالإستراتيجية القائمة على عادات العقل، ومراحلها، وإجراءات تطبيقها داخل الفصول الدراسيّة.
- توجيه القائمين على تأليف مناهج اللغة العربيّة في وزارة التربية والتعليم إلى تضمين عادات العقل في المناهج الدراسيّة.

المصادروالمراجع

أبو صواوين، ر. (2005). *تنمية مهارات التواصل الشفوي، التحدث والاستماع*. مصر: دار إيتراك.

أبو طبنجة، ع. (2019). *أثر برنامج تعليمي قائم على عادات العقل في تحسين أداء طلاب الصف العاشر في مهارات التذوق الأدبي. أطروحة دكتوراة غير منشورة*، جامعة اليرموك، الأردن.

الخضير، أ. (2012). *فاعليّة برنامج قائم على عادات العقل في تنمية مهارات الكتابة الإبداعيّة في مجال الشعر لدى طالبات المرحلة الثانويّة بالمملكة العربيّة السعوديّة. أطروحة دكتوراة غير منشورة*، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة، الرياض.

الرويلي، م.(2021).فاعلية برنامج تدريبي قائم على عادات العقل وفق نظرية كوستا في تنمية دافعية الإنجاز والكفاءة الذاتية لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعود. *دراسات: العلوم التربوية*، 4(48)، 9-24.

الزعبي، ب. (2009). *تنمية مهارات الاستيعاب لدى طلبة اللغة العربية الناطقين بغيرها*. عمان: دار المستقبل.

السلطاني، ح.، والجبوري، ن. (2015). أثر عادات العقل في الاستيعاب القرائي لدى طالبات الصف الرابع العلمي. *مجلة كليّة التربية الأساسيّة للعلوم التربويّة والإنسانيّة، جامعة بابل، (19)، 208_235.*

الشنطي، م. (2000). *المهارات اللغوية مدخل إلى خصائص اللغة العربية وفنونها*. بغداد: دار الأندلس.

شهاب، أ. (2020). درجة توظيف معلمي الأحياء لعادات العقل في التدريس في ضوء متغيري الجنس والخبرة. *دراسات: العلوم التربوية*، 47(3)، 170-182.

طعيمة، ر. (2015). *تعليم اللغة العربية بين الفن والعلم*. القاهرة: دار الفكر العربي.

الطويرقي، أ.، وعيسى، م. (2018). فاعلية إستراتيجية قائمة على عادات العقل في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طالبات المرحلة الثانوية. *المجلة التربوية الدولية المتخصصة، 6(8)*82-93.

عريان، س. (2010). عادات العقل ومهارات الذكاء الاجتماعي المطلوب لمعلم الفلسفة والاجتماع في القرن الحادي والعشرين. *دراسات في المناهج وطرق التدريس، (155)*، 40-87.

عطية، م. (2006). *الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية*. عمان: دار الشروق.

عطية، م. (2007). *مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها*. عمان: دار المناهج.

عطية، م. (2008). *مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها*. عمان: دار المناهج.

عمور، أ. (2005). *أثر برنامج تدريبي قائم على عادات العقل في مواقف حياتيّة في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسيّة. أطروحة دكتوراة غير منشورة*، جامعة عمّان العربيّة، الأردن.

القاضي، هيثم. (2007). *أثر إستراتيجيات عادات العقل في تنمية مهارات الاتصال اللغوي لدى طلبة المرحلة الثانويّة في الأردن. أطروحة دكتوراة غير منشورة*، جامعة عمان العربيّة، الأردن.

لاكاشي، ب.(2021).مستويات عادات العقل لدى طلبة الدراسات العليا في ضوء متغيري الجنس والمستوى الدراسي. *دراسات: العلوم التربوية*، 1(48)، 95-111.

مدكور، ع. (2002). *تدريس فنون اللغة العربيّة*. القاهرة دارالفكرالعربي.

مدكور، ع. (2007). *طرق تدريس اللغة العربية*. عمان: دار المسيرة.

نوفل، م. (2008). *تطبيقات عملية في تنمية التفكير باستخدام عادات العقل*. عمان: دار المسيرة.

نوفل، م.، وسعيفان، م. (2011). *دمج مهارات التفكير في المحتوى الدراسي*. عمان: دار المسيرة.

هندي، ت. (2012). *المهارات اللغوية*. الرياض: دار الخريجين.

REFERENCES

Al-Ruwaili, M. (2021). The effectiveness of a training program based on habits of mind according to Costa's theory in developing achievement motivation and self-efficacy among secondary school students in the Kingdom of Saudi Arabia, *Dirasat: Educational Sciences, 4*(48), 9-24.

Brittenham, G. (2003). Exposing the effectiveness of a program based on teaching habits of mind, social and academic skills, and building personal and professional connections, in the state of California that lead to academic success and increased academic achievement. *Journal Human Movement, 5*(33), 11-33.

Costa, A. L., & Kallick, B. (2000). *Integrating & Sustaining Habits of Mind. A Developmental Series, Book 4*. Association for Supervision and Curriculum Development, 1703 North Beauregard Street, Alexandria, VA 22311-1714.

Costa, A. L., & Kallick, B. (2009). *Habits of mind across the curriculum: Practical and creative strategies for teachers*. ASCD.

Costa, A. L., & Kallick, B. (Eds.). (2008). *Learning and leading with habits of mind: 16 essential characteristics for success*. ASCD.

Gordon, M. (2011). Mathematical habits of mind: Promoting students' thoughtful considerations. *Journal of Curriculum Studies, 43*(4), 457-469.

Lakashi, B. (2021). Levels of habits of mind among postgraduate students in light of the variables of gender and academic level. *Dirasat: Educational Sciences, 1*(48), 95–111.

Namaziandost, E., Neisi, L., Mahdavirad, F., Nasri, M., & Monacis, L. (2019). The relationship between listening comprehension problems and strategy usage among advanced EFL learners. *Cogent Psychology, 6* (1), 1-19.

Schwertner, B. (2005). Using the habits of mind to Improve writing. *NSTW.*

Shahpo, S., & Osman, A. (2023). The Effectiveness of a Program Based on Flipped Learning in Developing Habits of Mind Among Kindergarten Students. *Information Sciences Letters, 12* (5), 1760-1774.

Shehab, A. (2020). The degree to which biology teachers employ habits of mind in teaching in light of the variables of gender and experience. *Dirasat: Educational Sciences, 47* (3), 170-182.